محاضرة الأسبوع الثاني: اختيار موضوع البحث

تمهيد:

يعد اختيار موضوع البحث خطوة حاسمة في مسار إعداد مذكرة الماستر. غالبًا ما يشعر الطلبة بالارتباك والتردد عند محاولة تحديد موضوع البحث، حيث يخشون اختيار موضوع قد يكون صعبا أو غير ملائم أو حتى مكرر مما قد يؤدي إلى رفضه من قبل شعبة التكوين. تأتي أهمية هذه المحاضرة لتسلط الضوء وتقدم مجموعة من الارشادات حول كيفية اختيار طلبة الاتصال والعلاقات العامة لموضوع مذكراتهم بما يساهم في تدريبهم وتمكينهم من اعداد مواضيع في التخصص، وتكون في نفس الوقت مناسبة لقدراتهم الطالب ومواردهم المتاحة (المجال الزمني لإنجاز المذكرة، مجتمع البحث، الإجراءات الإدارية...)

إن الفهم الجيد لكيفية اختيار موضوع البحث، يساعد الطالب على الانطلاق بثقة في مساره البحثي، وإنجاز المذكرة في وقتها المحدد.

الهدف من المحاضرة:

- **تعليم الطلبة كيفية اختيار موضوع بحثي مناسب** :تقديم معايير وخطوات عملية تساعد الطالب على اختيار موضوع ملائم.
- **تعزيز التفكير النقدي في اختيار الموضوعات** :تشجيع الطلبة على التفكير بعمق في قيمة وأهمية الموضوع الذي يرغبون في دراسته.
- **تقديم أمثلة عملية وواقعية** :عرض نماذج لمواضيع بحثية وكيف تم اختيارها.

1. **أهمية اختيار موضوع البحث:**

- **أساس نجاح البحث** :اختيار موضوع البحث هو أساس نجاح مذكرة الماستر؛ فموضوع جيد يعزز من فرص إنجاز بحث متميز.
- **التوافق مع التخصص** :يجب أن يكون الموضوع مرتبطًا بتخصص الطالب ويتماشى مع اهتماماته الأكاديمية، فلا يعقل مثلا لطالب درس في مجال الاتصال والعلاقات العامة ان ينجز بحثا في

تخصص الصحافة الالكترونية وتقنيات التحرير، مع ملاحظة أساسية أن علوم الاعلام والاتصال علم عابر للتخصصات ويمكنه الاستفادة من تخصصات بينية مساعدة سواء داخل التخصص او خارجه، لكن لا يمكن أن نهمل أهمية التخصص الدقيق للطالب وما حصله من معلومات ومهارات تساعده في بناء واختيار موضوعه.

- **إسهام علمي** :أهمية أن يكون الموضوع قادرا على تقديم إسهام علمي جديد أو معالجة مشكلة معينة. يلاحظ على طلبتنا في العديد من الحالات خوفهم من خوض غمار اختيار مواضيع وفجوات بحثية جديدة أو الانتباه لمشكلات قائمة وتحتاج جهدا ومتابعة، ولهذا نلاحظ كثيرا تكرارا في طبيعة المواضيع وتغيرا فقط في عينة الدراسة مثلا، لقد شهد تخصص الاتصال والعلاقات العامة مجموعة من التطورات والانفتاحات خاصة عندما يرتبط الأمر بالبيئة الرقمية ، التي أنتجت ومازالت مشهدا متطورا مس عديد عناصر العملية الاتصالية سواء ارتبط الأمر بالقائم بالاتصال أو طبيعة المضامين المنتجة وآليات نقلها والعمليات الناتجة عن تفاهل المستخدمين معها.

2. **معايير اختيار موضوع البحث:**

- **الاهتمام الشخصي** :ضرورة أن يكون الطالب مهتمًا شخصيًا بالموضوع لضمان استمرارية الحماس طوال فترة البحث سواء من خلال تحصيله العلمي، اطلاعه على الدراسات السابقة وقراءاته العلمية إضافة إلى البيئة المحيطة بها وملاحظاته، هذا لا يمنع من إمكانية أن يكون الموضوع أحد اقتراحات المشرف أو فريق التكوين بما يشكل ضرورة بحثية مرتبطة بالتخصص وطبيعة المواضيع المقترحة لإنجاز المذكرات.
- **مدى توفّر المصادر** :التأكد من وجود مصادر كافية لدعم البحث، سواء كانت مراجع بحثية أو بيانات أولية. يلاحظ على الطلبة تسرعهم في اختيار المواضيع ورغبتهم في الإنجاز دون القيام باستطلاعات أولية للميدان البحثي ما يشكل لهم لاحقا في حالة عدم توفر المراجع أو مناسبة الميدان أو حتى عدم تعاون الجهات المعنية بالبحث تراجعا وحالة احباط تعطل آدائهم وتنعكس على تقدمهم حيث ترتبط المذكرة بآجال زمنية محددة في الإنجاز والمناقشة.

- **الجدوى العملية** :اختيار موضوع يمكن تنفيذه في ظل الإمكانيات الزمنية والمادية المتاحة للطالب.وهذا العنصر يرتبط بشكل مباشر بالعنصر الذي سبقه.
- **التحديات الأكاديمية** :النظر في مدى قدرة الطالب على التعامل مع التحديات الأكاديمية التي قد يطرحها الموضوع، تبني مثلا منهج ملائم يعرفه وسبق التعامل معه، أدوات بحثية يعرفها أو العكس قد يجد الطالب نفسه مطالبا بتعلم مجموعة من البرامج والأدوات لانجاز بحثه والحصول على نتائج علمية وفق منهجية بحثية سليمة، وهذا لا يتعارض مع التحصيل العلمي للطالب خلال السنوات الماضية حيث من المفروض أنه مزود بمجموعة من المهارات والخبرات التي تساعده في انجاز المطلوب منه.

3. **خطوات عملية لاختيار الموضوع:**

- **استكشاف الاهتمامات الشخصية** :تحديد قائمة بالموضوعات التي تهم الطالب شخصيًا، كمرحلة أولى يفضل أن يقدم الطالب أكثر من اختيار بما يتناسب مع اهتماماته في إطار تخصصه. مثلا في مجال الاتصال والعلاقات العامة يمكن أن يكون مجال البحث واسعا يضم: البحث في مواضيع تتعلق مثلا بالإشهار، الصورة، السمعة، الترويج، العلاقات العامة الرقمية وغيرها من المواضيع
- **مراجعة الأدبيات السابقة** :دراسة الأبحاث والمقالات السابقة لتحديد الفجوات البحثية التي يمكن أن يسدها البحث. تعتبر خطوة مهمة جدا ولا غنى عنها تساعد الطلبة في تحديد مواضيعهم والاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وآليات انجازها
- **التشاور مع المشرف** :مناقشة الأفكار مع المشرف للحصول على توجيه ونصائح حول الموضوعات المقترحة.
- **تحليل الإمكانيات المتاحة** :تقييم الموارد والإمكانيات المتاحة لتنفيذ البحث.
- **القرار النهائي** :اتخاذ القرار النهائي بعد تحليل شامل للمعلومات والمعطيات المتاحة بالتنسيق مع الأستاذ المشرف وموافقة فريق التكوين.

4. **أخطاء شائعة عند اختيار موضوع البحث:**

- **اختيار موضوع واسع جدًا أو ضيق جدًا** :ضرورة تحديد موضوع محدد بدقة لتجنب التشعب أو الضيق في البحث.
- **عدم التحقق من توافر المصادر** :التأكد من توفر مراجع كافية قبل الشروع في البحث.
- **اختيار موضوع غير قابل للبحث** :بعض الموضوعات قد تكون جذابة ولكن يصعب دراستها عمليًا.

5. **أمثلة على موضوعات بحثية: ينجز العنصر على مستوى التطبيق والأرضية الرقمية مودل**

- **دراسة حالات سابقة** :عرض أمثلة على موضوعات بحثية تم تنفيذها في مجالات مشابهة، مع مناقشة أسباب نجاحها.
- **تحليل نقاط القوة والضعف** :مناقشة الجوانب التي جعلت بعض المواضيع ناجحة وأخرى أقل نجاحًا.

إن الفهم الجيد لكيفية اختيار موضوع البحث، يساعد الطالب على الانطلاق بثقة في مساره البحثي، وإنجاز المذكرة في وقتها المحدد.